

صياغة الاختبارات الرقمية في منصة مودل (Moodle)

دراسة ميدانية وصفية تحليلية لصياغة اختبار رقمي وتطبيقه في منصة مودل (Moodle)

جامعة يحيى فارس بالمدينة

Drafting digital tests in Moodle platform

A descriptive analytical field study for the formulation and application of a digital test On Moodle platform (Yahya Fares University in Médéa)

د. بوعيشاوي فايزة*

مخبر تعليمية اللغة والنصوص

جامعة يحيى فارس بالمدينة. الجزائر.

bouachaoui.faiza@univ-médéa

تاريخ القبول: 2023/04/26

تاريخ الإرسال: 2023/04/07

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية تصميم الاختبارات الرقمية وتطبيقها ميدانيا في منصة مودل (Moodle) بجامعة يحيى فارس بالمدينة. تكونت أداة الدراسة من اختبار رقمي، وتقارير عملية للإجابة على فرضيات الدراسة. طبقت الدراسة على عينة بلغ عددها 16 طالبا من طلبة السنة الثانية ليسانس تخصص دراسات لغوية. أعتد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي أثناء وصف التجربة، وعلى شبه المنهج التجريبي أثناء تطبيق الاختبار الرقمي مع المتعلمين. وتهدف هذه المعالجة إلى معرفة مدى توافق أنماط الأسئلة المتاحة بالمنصة مع بعض المقاييس الأدبية واللغوية، ومدى مصداقية الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle)؛ كما أتمها تسعى إلى التعريف بالمهارات التقنية المتاحة بالمنصة لمنع الغش في الاختبار الرقمي.

ولقد كشفت الدراسة عن إمكانية صياغة اختبار رقمي في منصة مودل (Moodle) في المقاييس اللغوية كالنحو والصرف، واللسانيات، وعدم إمكانية صياغته في المقاييس الأدبية وهذا لأن أنماط الأسئلة المتاحة لا تتلاءم مع طبيعة النصوص الأدبية التي تحتاج إلى التحليل والنقد والاستنتاج. وبيّنت إمكانية المعلم من التحكم في الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle) وضبطه أليا. وخلصت الدراسة إلى بعض التوصيات من أهمها ضرورة تدريب الطلبة المتعلمين على استعمال منصة مودل (Moodle)، والمعلمين على تصميم الاختبارات الرقمية وتطبيقها على طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الاختبار، الاختبار الرقمي، منصة مودل (Moodle)، المقاييس اللغوية، المقاييس الأدبية.

Abstract :

This paper deals with designing and applying digital tests in Moodle platform in Yahya Fares University of Médéa. The study instruments were sample digital test and reports that help making the research hypotheses.

The sample of this study consisted of 16 second years bachelor students specialized in linguistics. In this study, the analytical descriptive approach was used during the

description of the experiment, and the semi-experimental approach during the application of the digital test with the learners.

The study aims to find the compatibility of the types of questions available on the platform with some literary and linguistic courses, and the extent of the credibility of the digital test in the Moodle platform. It also seeks to know the technical skills available on the platform to interdict fraud in the digital test. The study revealed the possibility of formulating a digital test in the Moodle platform in linguistics such as grammar, morphology, and linguistics, and the inability to formulate it in literary courses, because the types of available questions do not fit with the nature of literary texts that need analysis, criticism and conclusion.

The study results showed that it is possible for the teacher to manage and control the digital test in the Moodle platform. We concluded with some recommendations, the most important of which is the need to train learners to use the Moodle platform, and teachers to design digital tests and apply them to university students.

key words:the test,digital test,Moodle platform,Linguistic course,literary course.

مقدمة:

أصبح التعلّم عبر الإنترنت ضروريا في وقتنا الراهن، فالتعلّم لم يعد يقتصر على الوجود داخل الصف فحسب، بل إنّ المتعلّم اليوم يمكنه أن يتعلم في قسم افتراضي، وهو في بيته؛ حيث إنّ شبكة الإنترنت أتاحت له إمكانية التواصل مع المعلّم من أيّ مكان، وفي أيّ وقت.

وقد أسهم ظهور منصات التعليم الرقمية في نشر التعليم الرقمي وتوسيع نطاقه، وخاصة منها المنصات التي تعتمد إلى ترويج متعلّميها بشهادات معتمدة وفي مجالات علمية مختلفة. تعدّ منصة مودل (Moodle) إحدى المنصات الرقمية التعليمية الأكاديمية التي تتوفر على إمكانية تصميم الدروس الرقمية التفاعلية، ووضع الواجبات المنزلية، والتواصل عبر الرسائل الخاصة، وإنجاز الاختبارات الرقمية، وغيرها من الإمكانيات المتاحة.

ووفقا لذلك يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مدى توافق طبيعة الأسئلة المتاحة في المنصة مع بعض المقاييس الأدبية التي تتناول النصوص الشعرية بصفة خاصة لصناعة اختبار رقمي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نروم معرفة مدى مصداقية ونزاهة الاختبار الرقمي، والسبل والمهارات التكنولوجية التي ينبغي اكتسابها لمحاربة الغش في الامتحان خاصة وأنّ المتعلّم في هاته الحالة يكون غير مراقب من طرف معلمه.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن إشكالية رئيسة مفادها: هل يمكن صياغة اختبار رقمي في منصة مودل (Moodle) في مجال اللغة والأدب؟ ويتفرع عن هذا الطرح أسئلة جزئية وهي كالاتي: وكيف تتم صياغة الاختبارات الرقمية في المنصة؟ ما هي أنماط الأسئلة المتاحة في منصة مودل (Moodle)؟ وهل تتوافق مع طبيعة المقاييس الأدبية والنصوص الشعرية؟ ما هي الصعوبات التي

تواجه الطالب أو المتعلم أثناء إنجازه للاختبار الرقمي؟ وما مصداقية الامتحانات الرقمية في منصة مودل (Moodle) ونزاهتها بناء على هاته التجربة؟

ونشير ضمن هذا السياق إلى بعض الدراسات والأبحاث السابقة لهذا العمل، والتي تناولت جانبا من هذا الموضوع، وأول بحث صادفنا موسوم بـ "فاعلية استخدام منصة مودل التعليمية في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة ضفار" تناول فيه الباحثان تصميم الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle)، إلا أنه يختلف عن هذا العمل في جانب وهو معرفة مدى تمكن أساتذة جامعتهم من تصميم الاختبارات الرقمية في منصة مودل (Moodle)، في حين تناولنا في بحثنا إمكانية تصميم اختبار رقمي في منصة مودل (Moodle) في اللغة والأدب، ومدى إمكانية توافق الأسئلة المتاحة في المنصة مع المقاييس الأدبية واللغوية.

أمّا بالنسبة للدراسة الثانية المعنونة بـ "تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية) واقع التطبيق ومميزات الاستخدام). منصة مودل جامعة سطيف 2 نموذجا"، فالفرق بينها وبين بحثنا يبدو واضحا؛ حيث إنّ الباحثات تناولن التقويم بمختلف أنواعه في منصة مودل (Moodle)، وتطرقن خلال البحث إلى الاختبار الرقمي، ولكن لم يتناولن الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle) من جانب اللغة والأدب

وقد سارت الدراسة في عمومها على ضوء المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لإظهار ووصف خطوات الدراسة، كما استعنا بالمنهج شبه التجريبي أثناء تطبيق وتجريب الاختبار الرقمي في المنصة على الطلبة.

نشير في الختام إلى أننا سعينا إلى محاولة إثبات إمكانية صياغة اختبار رقمي في منصة مودل (Moodle) في مجال اللغة والأدب، وتوصلنا إلى إمكانية ذلك في مجال اللغة، في حين يمكن أن نكيف بعض المقاييس الأدبية وفق أنماط الأسئلة المتاحة بالمنصة، إلى أن يتم تحديث تلك الأنماط وفق الأسئلة الأدبية مستقبلا.

1- مصطلح الاختبار ترجمته، مفهومه، وأنواعه:

1-1 المقابلات العربية لمصطلح "Test" "Examen":

ارتأينا أن نستهل هذا العمل بالبحث عن المصطلح الأجنبي (الإنكليزي والفرنسي) المكافئ لمصطلح "الاختبار" في اللغة العربية، لتقديم صورة عامة عن بنيته الصرفية، ومعرفة مدى التكافؤ بين صيغته الصرفية وصيغة المقابلين العربيين "اختبار" و"امتحان".

المصطلح الأجنبي (إنكليزي/ فرنسي)	المقابل العربي	موضعه (معجم أو مؤلف)	المؤلف/ المترجم
Test / Examen	امتحان	معجم المنهل التبوي (ص.415)	عبد الكريم غريب
	اختبار		
	اختبار	معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي(ص.688)	جاك ريتشاردزسي. وآخرون، ترجمة رشدي أحمد طعيمة، محمود فهيم حجازي

جدول رقم 01. يوضح المقابلات العربية لمصطلح "Examen" في المعاجم العربية المتخصصة.

يظهر من خلال الجدول أعلاه أنّ اللغة الإنكليزية تعبّر عن مفهوم الاختبار بمصطلح "Test" أمّا بالنسبة للغة الفرنسية فإنّها تعبّر عن ذات المفهوم بمصطلح "Examen"، وبالنظر إلى المادة المعجمية للمصطلحين يبدو أنّه تمت صياغتهما من مادتين صوتيتين مختلفتين، وهذا ما يمكن أن يزيد في عدد المقابلات العربية المترجمة للمصطلح. وجاءت بنية المصطلحين بنية مفردة بسيطة.

أما بالنسبة للغة العربية فقد ارتضى عبد الكريم غريب توظيف مصطلحي "امتحان" و"اختبار" للتعبير عن مفهوم ذلك المصطلح الأجنبي، بينما فضّل رشدي أحمد طعيمة ومحمود فهيم حجازي استعمال مصطلح "اختبار" للتعبير عن مفهوم المصطلح الأجنبي.

و لقد جاءت بنية المقابلين العربيين بنية مفردة تتألف من لفظ واحد بسيط، تكافئ بنية المصطلح الأجنبي في اللغتين الفرنسية والإنكليزية. ومما يبدو من صورة المقابلين العربيين أنّه تمت صياغتهما من مادتين صوتيتين مختلفتين (خ، ب، ر) و(م، ح، ن)، ومع ذلك يعبران عن معنيين لغويين مترادفين، وفي هذا الصدد يقول ابن منظور في لسان العرب: "(..) ومحنته وامتحنته: بمنزلة خبرته واختبرته... وامتحننت الذهب والفضة إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خلص الذهب من الفضة"¹.

ويفضل بالنسبة إلينا اختيار مصطلح "اختبار" على مصطلح "امتحان" على اعتبار أنّه شائع في الاستعمال المتخصص بين الباحثين، وللتمييز بينهما في الاستعمال المتخصص يُستحسن في نظرنا تخصيص مصطلح "امتحان" للتعبير عن مفهوم الامتحانات الرسمية التي تجرى في نهاية الأطوار الدراسية كشهادة البكالوريا، وشهادة التعليم المتوسط، أمّا مصطلح اختبار فيخصص للتعبير عن الاختبارات التي تجرى في الحجرات الدراسية لتقييم قدرات المتعلّم.

2-1 تعريف مصطلح "الاختبار" في المعاجم المتخصصة:

عرّف عبد الكريم غريب مصطلح "الاختبار" في المعجم المنهل التربوي بقوله: "فرض أو سلسلة من الفروض تقدم لمترشح بهدف تقييم عمله قصد جزائه، وهو كذلك عمليات ملاحظة دقيقة لتحديد حالة تطوره في مراحل مختلفة من تدرج تعلّمه وذلك بواسطة فروض شفوية أو مكتوبة أو عملية جزئية أو نهائية مفردة أو جماعية، موضوعية أو مقالية"²

يتألف الاختبار من مجموعة من التمارين التي تقدّم للممتحن بغرض تقييم عمله وتقديره بعلامة أو ملاحظات لتحديد درجة نجاحه أو رسوبه في الاختبار، ويكون الاختبار شفويًا، أو مكتوبًا، أو مفردًا، أو جماعيًا، أو موضوعيًا، أو مقالياً.

فإذا كانت صناعة الاختبار تتطلب مهارة ودقة وخبرة في طرح السؤال، فإنّ الاطلاع على أنواع التمارين اللغوية ضروري للمعلّم المبتدئ قبل صياغة السؤال وتحضير تمارين الاختبار. فما هي إذن بنود الاختبار المتوفرة في اختبارات اللغة؟ يقول جاك ريتشاردز. سي في معجم علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات:

" سؤال أو عنصر في اختبار ما يتطلب إجابة أو استجابة، وفي مجال اختبارات اللغة فإنّه يوجد العديد من أنواع بنود الاختبار المختلفة وهي تشمل:

أ. بند الاستجابة البديلة: ويتطلب هذا البند أن يقوم الشخص باختيار استجابة صحيحة من بدلين اثنين هما مثل: صح أم خطأ، نعم أم لا، ألف أم باء.

ب. بند الاستجابة الثابتة أو المغلقة: ويتطلب هذا البند أن يقوم الشخص باختيار استجابة صحيحة من بين بدائل عديدة، والمثال على هذا النوع هو بند الاختيار من متعدد ويسمى هذا مشتتات.

ج. بند الاستجابة الحرة أو الاستجابة المفتوحة: ويتطلب هذا البند أن يقوم الطالب بالإجابة عن السؤال بطريقة فيها حرية في التعبير كما يود دون الاستعانة ببدايل يعطى إياها.

د. بند الاستجابة المقننة: وتتمتع هذه البنود بدرجة من التقييد؛ بحيث لا يترك هذا المجال كلية للطالب كي يجيب بناء على رغبته، ولكن يعطى مؤشرات محددة تجبره على استخدام كلمات معينة.³ ويتضح من خلال القول السابق أنّ المعجمي قد أشار إلى أنواع أخرى من التمارين التي توظف في صناعة الاختبار، وهي تمرين الإجابة بصح أو خطأ، وهذا يتطلب من المعلّم تحضير أسئلة من مواضيع التي تناولها المتعلّم وفق هذا البند. وتمرين الاختيار من متعدد يقدم فيه المعلم عدة خيارات الإجابة أو خيارًا واحدًا، أمّا البند الأخير فهو نوع يطرح فيه السؤال على المتعلّم ويقيد بإجابة معينة من خلال السؤال.

2- منصة مودل (Moodle) تعريفها، خصائصها، ومميزاتها:

تعتبر منصة مودل (Moodle) منصة للتعليم والتعلّم عن بعد، وهي " اختصار لـ Modular Object Oriented Dynamic Learning – وتعني باللغة الفرنسية Environnement D'apprentissage Dynamique Modulaire et Orienté"⁴ وهي أرضية للتعلّم الديناميكي للوحدة والموجه، تسمح بتصميم درس رقمي تفاعلي بين المعلّم والمتعلّم، والمتعلّم وزملائه في البيئة التعليمية الرقمية التفاعلية.

1-2 تعريف منصة مودل (Moodle):

يعرّف برنامج التعليم الإلكتروني مودل (Moodle) بأنّه: " برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الويب الإنترنت يوفر بيئة تعليمية متكاملة تتضمن أدوات لتأليف المقررات، متابعة الطلبة وتوجيههم،

وإضافة مصادر التعلّم مثل: صفحات ويب، وملفات الوسائط المتعددة، وبناء الاختبارات الإلكترونية وتصحيحها، وإعلان نتائجها، وأدوات لتحقيق التواصل والتفاعل بين الطلبة والمعلّمين مثل: المحادثات والمنتديات، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية.⁵

ويتضح مما سبق أنّ منصة مودل (Moodle) بيئة تعليمية تعلّمية رقمية تفاعلية متكاملة تصل بين المعلم والمتعلمين في فضاء تعليمي تعليمي رقمي يهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية تغير من سلوك المتعلّمين. تسمح منصة مودل (Moodle) بتصميم درس رقمي داخلها بتشغيل زر التحرير المزود بفضاءات رقمية لوضع الملفات والصور والروابط وغيرها من العناصر الأساسية التي ينبغي توفرها في الدرس الرقمي، كما تتيح المنصة فتح فضاءات المناقشة للتفاعل مع الدرس الرقمي التعليمي التعليمي وغالبا ما تترجم هذه الفضاءات إلى اللغة العربية بالمنتديات، أمّا فضاءات المحادثة فهي فضاء رقمي يستعمل لعقد اجتماعات بين المعلمين لتبادل المعارف، أو بين المعلم والمتعلمين للتداول والنقاش وطرح التساؤلات والإجابة عنها من خلال خلق فضاء رقمي مفتوح للحوار والتفاعل بين المتعلمين. ويمتاز هذا الفضاء بخاصية ظهور النشاط التي تتيح للمعلّم معرفة من حضر الاجتماع من المتعلمين ومن لم يدخل إلى الفضاء الرقمي للمحادثة.

2-2 منصة مودل (Moodle) خصائصها ومميزاتها:

" يتسم نظام المودل (Moodle) بمجموعة من الخصائص التي تميزه وهي:
التحكم في الوصول لعناصر المنهج التي تم تخطيطها والتي يمكن تسجيلها وتقييمها لكل عنصر على حده. متابعة نشاط المتعلم وإنجازه باستخدام عناصر بسيطة لإدارة عملية التعلم، والتي تتيح للمعلمين إمكانية تحديد وتنظيم المناهج اللازمة له، وكذلك توفير المواد والأنشطة التعليمية اللازمة لإتمام عملية تعلمه بهدف توجيه ومتابعة مستوى تقدم المتعلم.
دعم التعلم المباشر وغير المباشر مشتملا إمكانية الدخول إلى مصادر التعلم المختلفة والتقييم والإرشاد للمتعلم."⁶

وإضافة إلى ذلك "يتميّز نظام مودل بالعديد من الإمكانيات نذكر منها ما يلي:
واجهة متعددة اللغات تدعم اللغة العربية بما يسهل توظيفه في العملية التعليمية التعلّمية.
وجود غرف الدردشة الحية، وتمكين المعلّم من التواصل المتزامن مع المتعلمين.
التغذية الراجعة للمتعلمين من خلال إتاحتها الفرصة لمتابعة المتعلمين بصفة مستمرة.
استخدامه في الاختبارات الإلكترونية المحوسبة لتقييم المتعلمين بشكل دوري مستمر وكذلك التصحيح الإلكتروني وتسجيل نتائج التقييم بشكل فوري وتلقائي.
إمكانية التواصل عبر الوسائل الخاصة داخل المقررات؛
يتيح للمعلم إمكانية تصميم ونشر استطلاعات الرأي؛
إرسال الواجبات واستقبالها بعد ما يسمح للمتعلّمين بإرسال أي واجبات أو مهمات يطلبها المعلم، ويمكن تحديد فترة زمنية محددة لتسليم الملفات؛

. إمكانية تعديل وتطوير شكل الصفحة الرئيسية بأشكال وأولن مختلفة، يختارها المعلم بسهولة؛. يمتلك مستوى آمن يصب اختراقه.⁷

2 - 3 أنماط الأسئلة الموجودة في منصة مودل (Moodle):

توفر منصة مودل (Moodle) إمكانية صناعة اختبار رقمي وهذا بفضل أنواع الأسئلة التي تحتوي عليها، فهي متنوعة تتطلب مهارة تقنية وتكنولوجية عالية لتصميم نوع واحد منها، وللتعرف على أنماط الأسئلة المتاحة في المنصة نشير إليها في عرض موجز فيما يلي:

"أسئلة الاختيار المتعدد Multiple choices

. أسئلة الصح و خطأ True / False

. أسئلة ملء الفراغ Select missing words

. الحساب Calculated simple

. التركيب Composition

. الربط Matching

. سحب وإسقاط على الصورة Drag and drop on an image

. سحب وإسقاط على النص Drag and drop to text

. الإجابات القصيرة Short answers

. النقاط الساخنة Hot spots

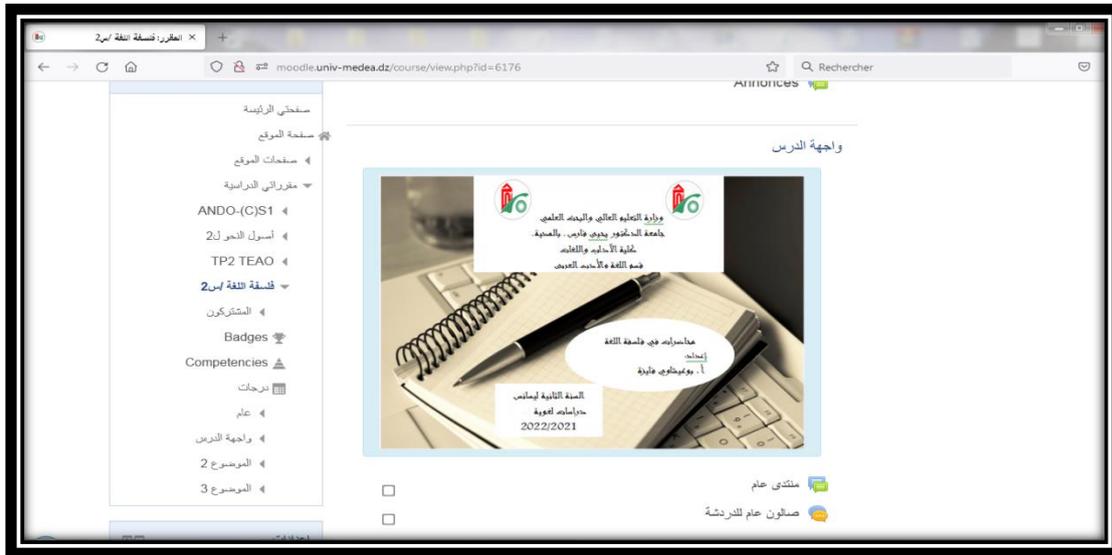
. أسئلة الترتيب "Ranking questions"⁸

إنّ أنواع الأسئلة السالفة الذكر تحتاج إلى تدريب وتمرن تقني قبل صياغة الاختبار الرقمي، لأنّها تختلف في كيفية التطبيق داخل المنصة.

وعليه يمكن القول بأنّ صياغة الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle) يحتاج إلى مهارة تقنية وتكنولوجية عالية، ولن يتم ذلك إلا بالتمرن والتدريب عليها في ورشات عملية تقنية تتعلق بمنصة مودل (Moodle) وتطبيقاتها المتاحة لتصميم درس رقمي تفاعلي، وصياغة اختبار رقمي.

3- المنهجية:

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنّنا صمّمنا درسا رقميا في منصة مودل (Moodle)، وقمنا من خلاله بتدريب . طلبة السنة الثانية ليسانس، تخصص دراسات لغوية . على استعمال منصة مودل (Moodle)، والتفاعل مع الدرس الرقمي من خلال فضاء المنتديات والمحادثات، وتسليم الأنشطة الواجبات وإدراجها في منصة مودل (Moodle)، وختمنا درسا في نهاية سداسي السنة الجامعية 2021. 2022 باختبار رقمي قام الطلبة بتطبيقه وتجريبه في منصة مودل (Moodle)⁹



الشكل رقم 01. صورة واجهة الدرس الرقمي التفاعلي في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.

3. 1. أداة الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، تم بناء أدوات الدراسة والتي تمثلت في الاختبار المعرفي، وقد تم بناء قائمة تصميم الاختبار الرقمي كخطوة أولى.

1. قمنا بتدريب الطلبة على استعمال منصة مودل (Moodle) وتمرينهم على التفاعل في الدرس الرقمي في شتى الفضاءات الرقمية المتاحة لذلك، وكذا تعريفهم بالاختبار الرقمي وتدريبهم على استعمال المنصة للوصول إلى الاختبار، وتمرينهم على كيفية التعامل مع الاختبار الرقمي، خاصة وأنه يعتبر أول تجربة لهم في المنصة، إذ إنهم لم يسبق لهم اجتياز هذا النوع من الاختبارات الرقمية.

2. تحضير أسئلة توافق محتوى الدرس الرقمي الذي درسه الطلبة في المنصة الرقمية مودل (Moodle)، وتفاعلوا معه.

3. صياغة فقرات الاختبارات: تمت صياغة أسئلة الاختبار، بحيث تكون مراعية للدقة العلمية واللغوية، محددة وواضحة، وخالية من الغموض، وقد اخترنا عند صياغة بنود الاختبار أن تكون من نوع صح أو خطأ، ومن نوع الاختيار المتعدد، ومن نوع ملء الفراغ بما يناسب، ومن نوع التوصيل أو الوصل أو الربط، أما النوع الأخير فقد تمثل في البحث عن الكلمات المفقودة في النص. وقد تم عرض الاختبار في صورته الأولية على أستاذين خبيرين متحكمين، أحدهما خبير في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والآخر خبير في تخصص الدراسات اللغوية، وذلك للتأكد من صلاحية الاختبار المعرفي؛ من حيث صياغة عبارات الاختبار وملاءمتها للبنود المتاحة في منصة مودل (Moodle).

4. بعد الدورة التدريبية وتطبيق الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle)، تم عرض نتائج التجربة في ورشة عمل¹⁰ على عينة من أساتذة جامعة المدية، لدراستها، حيث إنه تم إعداد تقارير عملية تتضمن، وصف عام للورشة، أهدافها، محاورها، الإشكالات المطروحة للنقاش، تخص الدرس الرقمي، والاختبارات الرقمية في المنصة، وختمت بتوصيات الأستاذ المشارك.

3.2. المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي أثناء وصفنا للدراسة، وعلى شبه المنهج التجريبي أثناء تجريب وتطبيق الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle) مع طلبة السنة الثانية دراسات لغوية بجامعة المدية.

3.3. خطوات صناعة اختبار رقمي في المنصة:

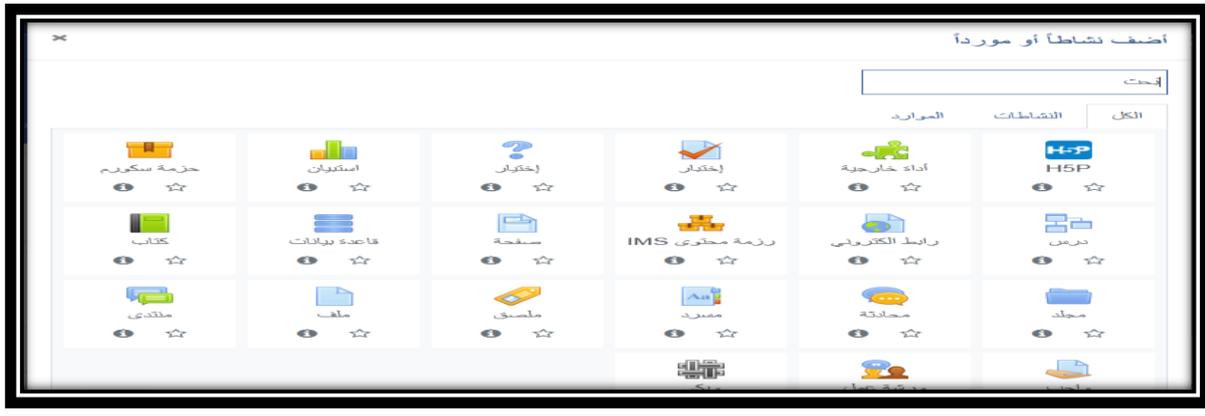
يتم الولوج إلى منصة مودل (Moodle) ثم إلى المساحة المخصصة للمقياس، نقوم بتفعيل زر التشغيل أو التحرير، للتمكن من إجراء مختلف عمليات التحرير.



الشكل رقم 02. صورة تبين أيقونة تشغيل التحرير في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.

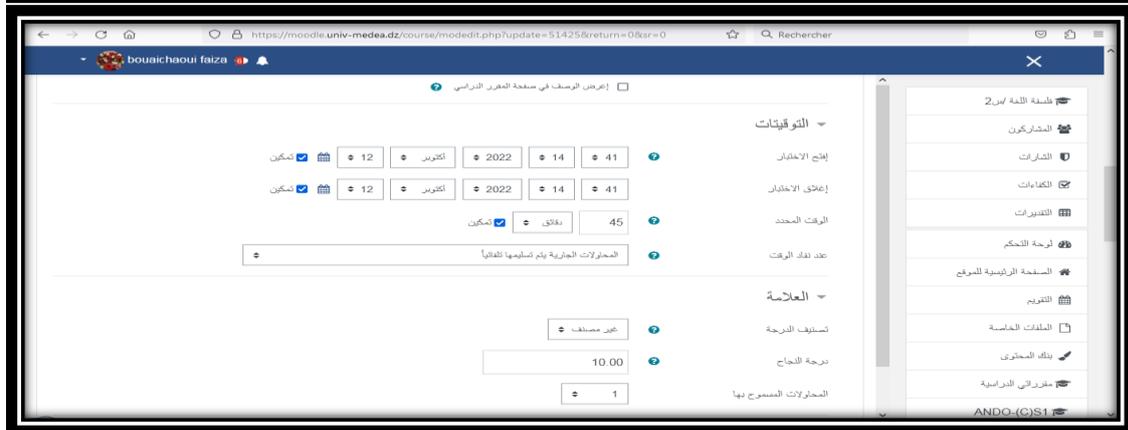
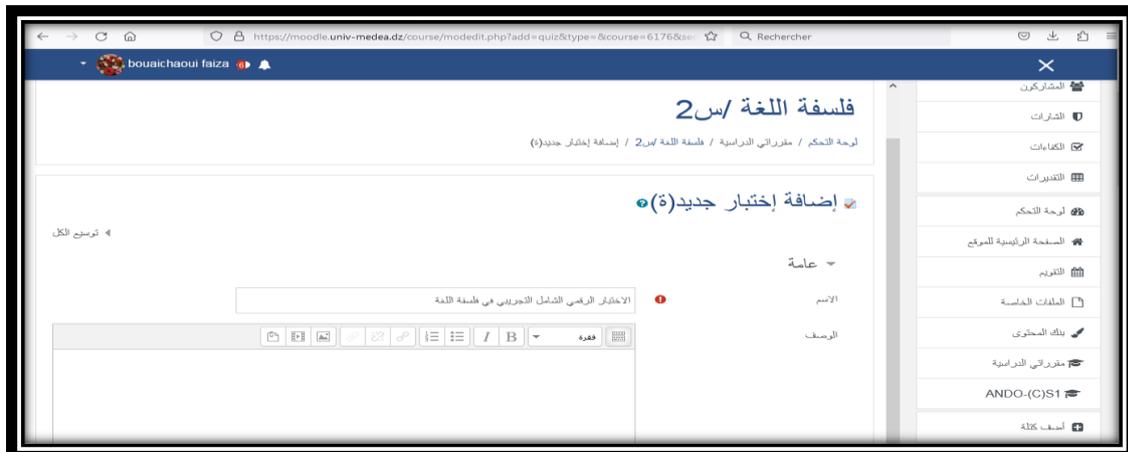
ثم ننقر بعدها على أيقونة "إضافة نشاط أو مورد" من أجل اختيار النشاط المقصود وهنا سنقوم باختيار أيقونة امتحان كما هو موضح في الصورة:





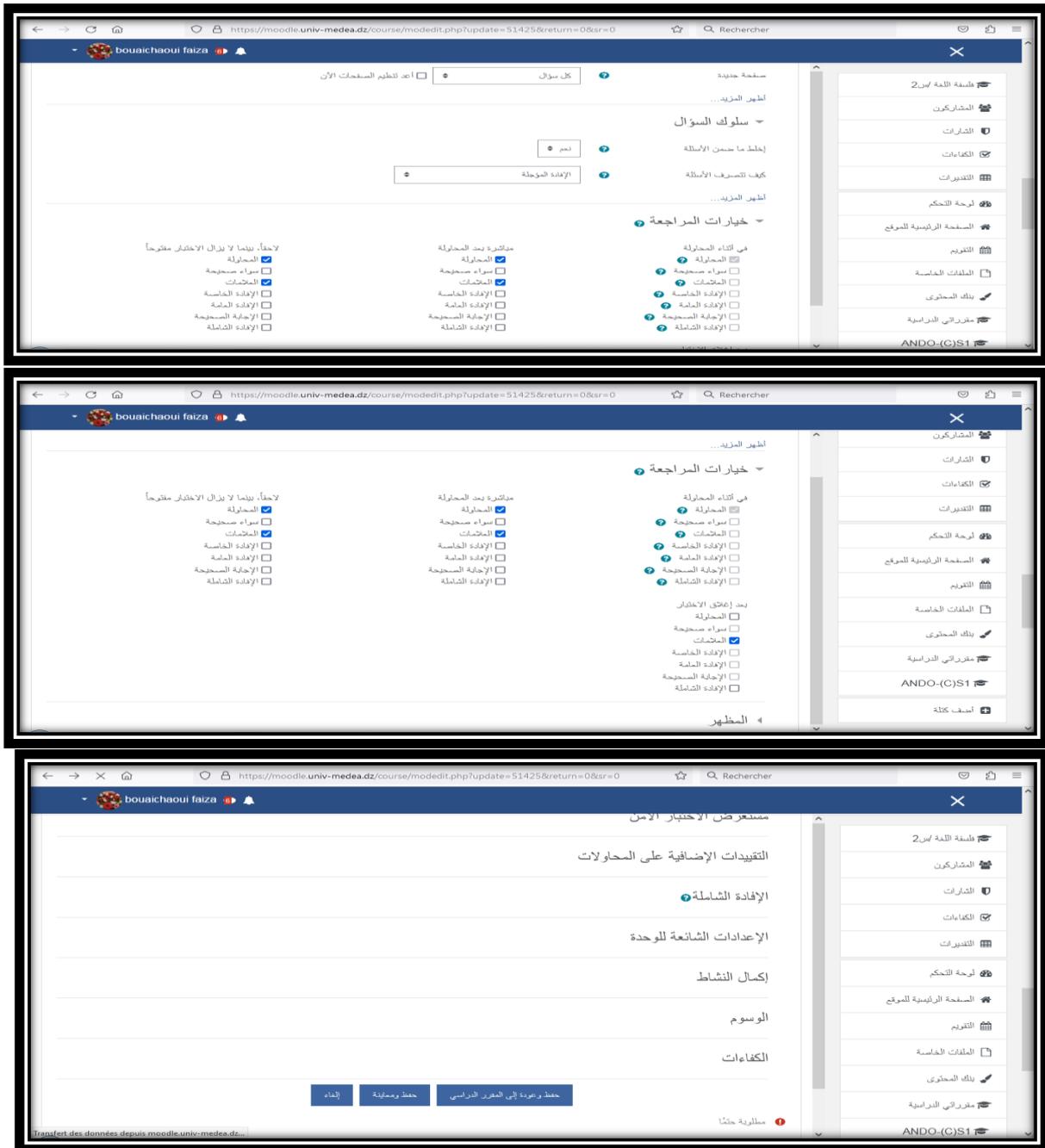
الشكل رقم 03. صورة تبين إضافة نشاط أو مورد (إختبار) في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.

وعند الضغط على أيقونة اختبار تظهر لنا صفحة "إضافة اختبار جديد"، وبعد الضغط تظهر صفحة المعلومات الخاصة بالاختبار، حيث إننا نقوم فيها بوضع عنوان أو تسمية الاختبار مثلا: "الاختبار التجريبي الشامل في فلسفة اللغة"، ثم يتم بعدها وضع تاريخ فتح وغلق الاختبار الرقمي، ثم يتم تحديد زمن محدد للاختبار مثلا: 45 د. وتفعيل زر تمكين، بعد ذلك يتم اختيار درجة الاختبار وعدد المحاولات المسموح بها، محاولة واحدة، أو أكثر، حيث إنّه يمكن للأستاذ السماح بأكثر من محاولة في حالة واحدة وهي أن يكون الاختبار تجريبيا، أما إذا كان الاختبار رسميا فإنّه يتوجب على مصمم الاختبار منح الطلبة محاولة واحدة فقط. ونوضح هذا الشرح بالصورة المرفقة أدناه:

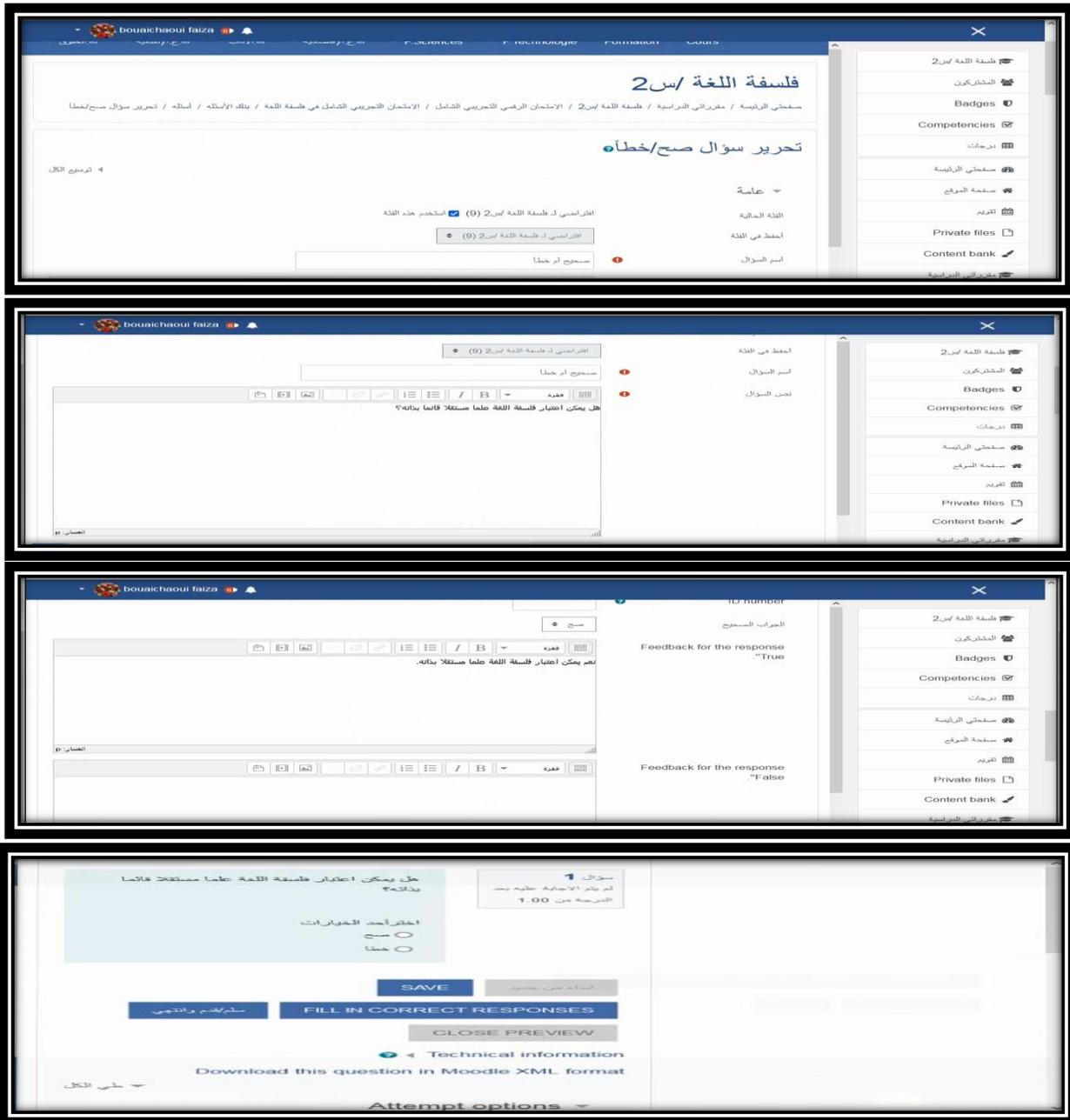


الشكل رقم 04. صورة تبين إضافة اختبار جديد وكيفية ضبطه آليا في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.

وللتحكم في حالات الغش في الامتحان الرقمي فإنّ المنصة تمكن الأستاذ من التحكم في الاختبار الرقمي وإدارته، والتقليل من نسبة الغش وهذا بضبط الاختبار الرقمي داخل المنصة، وإخفاء الإجابة من الظهور لدى الطلبة المتعلمين، حيث إنّه لا يظهر في شكل الاختبار إلاّ الأسئلة والعلامة المخصصة لكل سؤال، كما أنّه يمكن تفعيل زر خاصية خلط الأسئلة وهذا لكي لا يسمح بظهور الأسئلة للطلبة في نفس الترتيب وهو ما يسمح بإمكانية التقليل من احتمالية محاولات الغش. وبعد أن يتم ملء الخانات وضبط الاختبار الرقمي، نضغط على حفظ ومعاينة، أو حفظ وعودة إلى المقرر الدراسي لمعاينة الشكل الذي ستظهر عليه صورة الاختبار الرقمي كما هو موضح في الصورة:



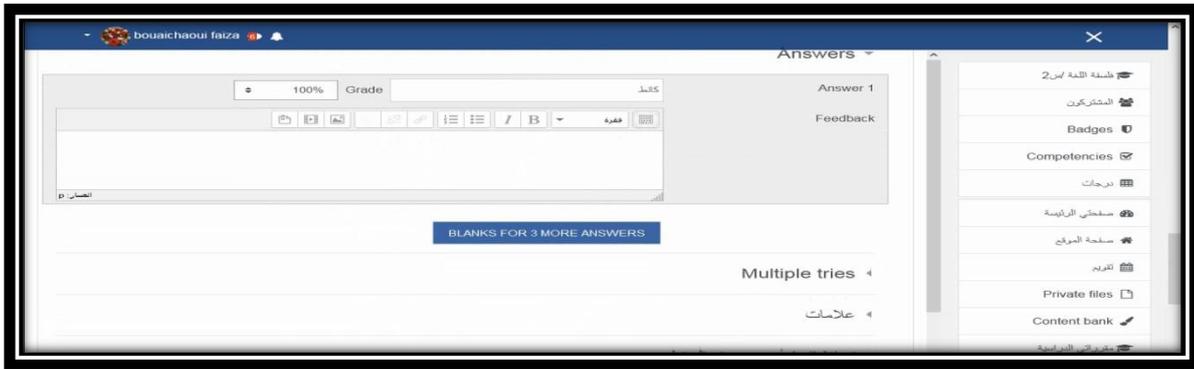
الشكل رقم 05. صورة تبين التحكم الآلي للاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.



الشكل رقم 08. صورة تبين إضافة نمط سؤال "صح أو خطأ" لاختبار رقمي في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية

وبنفس الطريقة يتم اختيار نوع آخر من الأسئلة نأخذ سؤالاً يتطلب إجابة قصيرة كما يلي:





الشكل رقم 09. صورة تبين إضافة نمط سؤال "إجابة قصيرة" لاختبار رقمي في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.

ويظهر شكل الاختبار للطلبة كما في الصورة الآتية:



الشكل رقم 10. صورة تبين شكل ظهور نمط سؤال "إجابة قصيرة" للطلاب في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.

وقد يكون من الأحسن اختيار اختبار كتابة "مقال" يجمع فيه الطالب كل ما اكتسبه في السداسي أو السنة الجامعية، ويتم صناعة هذا النوع من الامتحان بالولوج إلى صفحة الامتحان واختيار النمط "Essay" من قائمة الأسئلة، وبنفس الخطوات السابقة تملأ الخانات لضبط الاختبار آلياً، وكتابة نص السؤال المطلوب الإجابة عنه من طرف المتعلم. ويظهر شكل الاختبار للمتعلمين على النحو الآتي كما هو مبين في الصورة.



الشكل رقم 11. صورة تبين إضافة سؤال "مقال" وشكل ظهوره للطلاب في منصة مودل (Moodle) بجامعة المدية.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال هو: ما هي أنماط الأسئلة المتاحة بمنصة مودل (Moodle)؟

فبعد التحريات التي أجرناها، والاطلاع على بعض المعاجم المتخصصة، عثرنا على عينة من أنماط الأسئلة والتي تقترب في مفهومها من مفهوم الأنماط الموجودة بالمنصة، وهي نمط صح أو خطأ، نمط الإجابة القصيرة، نمط اختيار من متعدد، نمط ملء الفراغ، نمط المقال...إلخ. وهنا تبين لنا أن الاختبار الرقمي ما هو إلا اختبار ورقي تم إدخاله إلى المنصة الرقمية تتم صياغته وفق ما هو متاح من أنماط الأسئلة في منصة مودل (Moodle).

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث: هو هل تتوافق أنماط الأسئلة المتاحة بمنصة مودل (Moodle) مع طبيعة المقاييس الأدبية؟ أو بعبارة أخرى هل تستجيب المقاييس الأدبية لهذه الأنماط لقياس المهارات والكفاءات؟

ومثلما تمت الإشارة إليه سابقاً فإن طرح هذه القضية للنقاش في ورشة العمل الموسومة بـ "من أجل درس تعليمي رقمي تفاعلي"، التي جرت أشغالها يوم 2022/10/18 المنصرم، بمجمع المخابر، بكلية الآداب واللغات، تنظيم مخبر تعليم اللغة والنصوص¹¹، أفادنا كثيراً الإجابة عن هذا السؤال؛ حيث إن أغلب الأساتذة المشاركين في الدورة أكدوا أن هاته الأنماط من الأسئلة المتاحة في منصة مودل (Moodle) لا تخدم المقاييس الأدبية، وهذا للأسباب الآتية: أن هاته الأنماط المتاحة في منصة مودل (Moodle) محدودة ولا تتلاءم مع كل المقاييس الأدبية؛ حيث إنه لا توجد إمكانية تتيح للمتعلم، تحليل النصوص، ونقدها، واستخلاص محتواها، فهي لا تمكننا من قياس تلك المهارات ومهارات أخرى كالمقارنة والاستنتاج، وغيرها مما هو معمول به في المقاييس الأدبية. أسئلة الخيارات المتعددة، أو الخيار الواحد، أو صح أو الخطأ، أو الإجابة القصيرة...إلخ، لا يمكنها تنمية وتطوير مهارات الإبداع لدى المتعلم ولا يمكنها تطوير معارفه العلمية، وتنمية تحصيله الدراسي. نمط السؤال المتاح بالمنصة والمتمثل في "المقال" أو محاولة كتابة مقال حسب الترجمة مفهوم المصطلح، وبالرغم من أنه النمط الوحيد الذي قد يخدم المقاييس الأدبية، فهو أفضل الأنماط المتاحة، لأنه يتيح للمعلم طرح سؤال ومنح المتعلم الحرية في التعبير عن محتواه أثناء إجابته، إلا أنه في نظر العديد من الأساتذة المشاركين في الورشة لا يخدم كثيراً المعلم للمقياس الأدبي؛ لأنه هو من سيقوم بالتصحيح وليس الجهاز، ولن يحصل الطالب على علامته في حينها مثل بقية الأنماط الأخرى، وستكون بالتالي عملية التصحيح صعبة على المعلم، وكأنه يصحح اختباراً حضورياً عادياً، وليس رقمياً.¹²

ولتجاوز هاته العقبات في منصة مودل (Moodle) اقترح بعض المشاركين في الورشة:

. استحداث أنماط جديدة من صيغ الأسئلة تتفق في مضمونها مع أسئلة اختبارات المقاييس الأدبية والنقدية، تسمح للمعلم إدراج نصوص طويلة تحتاج إلى التحليل والنقاش والاستنتاج.

. الحث على روح التعاون بين المتخصصين في مجال الحاسوبيات، والأساتذة الباحثين في التخصصات الأدبية والنقدية، ومد الجسور المعرفية بين تلك التخصصات لتحسين واستحداث أنماط جديدة تناسب أسئلة النصوص الأدبية والنقدية، والشعرية، وتحديث نمط السؤال المقالي المتاح بالمنصة والسعي إلى جعل التصحيح آليا في منصة مودل (Moodle)؛ أي الحاسوب هو من يقوم بعملية التصحيح وليس المعلم.¹³

السؤال الرابع: ما مدى مصداقية الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle) ونزاهته بناء على هاتِهِ التجربة؟

وللإجابة على هذا السؤال حاولنا التحكم وضبط الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle)، وهذا بتعلّم بعض المهارات التقنية والتكنولوجية في منصة مودل (Moodle)؛ حيث إننا سعينا إلى تدريب المتعلّمين أولا ثمّ تعريفهم بالاختبار الرقمي، ثمّ ضبط الاختبار الرقمي ضبطا آليا دقيقا مثلما هو موضح في الشكل النهائي للاختبار الذي أشرنا إليه آنفا.

. تم إخفاء الإجابة الصحيحة التي تم إدخالها في منصة مودل (Moodle)؛ وكل ما يمكن أن يحيل إلى المتعلّم بالإجابة عن السؤال المطروح. وهاتِهِ الإمكانية متاحة في منصة مودل (Moodle).
. إظهار شكل الاختبار الرقمي في منصة مودل (Moodle) للمتعلّمين في صورة لا يظهر فيها إلا نص السؤال والعلامة المقدرة، التي تمنح للتعلّم بعد الإجابة عليه.

. التنوع في الأسئلة حيث إننا عمدنا إلى طرح بعض الأسئلة التي تحتاج إلى ذكاء وفطنة للإجابة عليه خاصة وأنّ بعض الأنماط لا تسمح بالإجابة العشوائية للسؤال، أي لا بدّ أن يدخل المتعلّم نفس صيغة الكلمة أو اللفظة في المنصة للحصول على العلامة، وإن أدخل أي كلمة مرادفة أخرى فإنّ إجابته حينئذ ستكون خاطئة ولن يتعرف عليها الحاسوب.

. استخدام إمكانية خلط الأسئلة أثناء عرض الاختبار الرقمي على الطلبة؛ بحيث أنّها لا تظهر لديهم في نفس الترتيب، مثلا السؤال الأول عند متعلّم يكون في المرتبة الأخيرة لدى متعلّم آخر وهكذا.

. تحديد وقت مناسب للاختبار الرقمي، ومنصف للاختبار، بحيث يستطيع المتعلّمين الإجابة عنه دون عامل الضغط، ولم نعط لهم متسعا من الوقت يسمح لهم بالقيام بعمليات الغش على نطاق واسع.

أمّا فيما يخص مدى مصداقية ونزاهة هذا الاختبار الرقمي، فإننا عمدنا إلى مقارنة نتائج الطلبة المتحصل عليها في منصة مودل (Moodle) مع نتائج الاختبار الحضوري وهذا لمعرفة مستوى الطلبة المتعلمين، حيث حصلنا على تقارب بين النقاط، من تحصل على علامة 12 في الاختبار الرقمي، تحصل على 13 في الاختبار الحضوري، وهكذا... وفضلا عن ذلك فإنّ النتائج الموضحة في الشكل السابق تبين التوزيع الآتي: 10، 11، 12، 14، 16، 17، 18، يفهم من هذا أنّ علامات الاختبار تبين جميع مستويات الطلبة المتعلمين، الضعيف، المتوسط، الممتاز، وهو ما يؤكد على نزاهة ومصداقية الاختبار الرقمي. كما أنّه يبين أنّ الاختبار الرقمي يمكن اعتماده في تقييم الطالب المتعلّم دون أن يكون هنا إجحافا في حقه، أو منحه أكثر مما يستحق.

6 . خاتمة (نتائج و اقتراحات):

وفي ختام هذه الورقة البحثية نخلص إلى عرض جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هاته الدراسة الميدانية التطبيقية، وهي كالآتي:

. تتيح منصة مودل (Moodle) إمكانية صياغة اختبار رقمي في المقاييس اللغوية كالنحو والصرف، واللسانيات وغيرها، لأنها مقاييس علمية، يمكن صياغة أسئلة تناسب الأسئلة المتاحة بالمنصة.

. تبين من خلال الدراسة أن أسئلة بعض المقاييس الأدبية لا تسمح بتصميم اختبار رقمي يعتمد فيه على أنماط الأسئلة المتاحة في منصة مودل (Moodle)، وهذا لأن طبيعة الأسئلة الأدبية تحتاج إلى مساحة كافية للإجابة والتحليل والنقد والاستنتاج، إذ إن أغلب المقاييس الأدبية تصاغ أسئلتها على شكل مقال.

. تصميم الاختبار الرقمي يتطلب مهارة تقنية تمكن المعلم من التحكم في الاختبار الرقمي وإدارته، وضبطه ألياً لمنع محاولات الغش، وتبادل الأجوبة بين المتعلمين.

. يمكن للاختبار الرقمي أن يحقق نتائج دقيقة تتسم بالمصداقية والنزاهة، وذلك باعتماد الإمكانيات المتاحة في المنصة، وحث الطلبة على ضرورة التجاوب مع الاختبار الرقمي بنزاهة.

أما بالنسبة للتوصيات فهي كالآتي:

. ضرورة تدريب المتعلمين على استعمال منصة مودل (Moodle)، ثم التفاعل مع الدرس الرقمي، والتواصل مع المعلمين والمتعلمين.

. ضرورة تدريب الأساتذة على تصميم الدروس الرقمية التفاعلية في منصة (Moodle)، وصياغة الاختبارات الرقمية في المنصة، وتطبيقها مع طلبة الجامعة.

. ضرورة التحكم في المهارات التقنية والتكنولوجية المساعدة على التحكم في الاختبار الرقمي وإدارته ألياً في منصة (Moodle).

. ضرورة توفير الوسائل والأجهزة الإلكترونية وشبكة الإنترنت لمعلمي ومتعلمي جامعة يحيى فارس بالمدينة، لممارسة التعليم والتعلم الرقمي.

. ضرورة تنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التعليم بجامعة يحيى فارس بالمدينة، إداريين وأساتذة على حد سواء.

. ضرورة تنظيم دورات تدريبية بيداغوجية للطلبة المتعلمين بجامعة يحيى فارس بالمدينة، لاكتساب المهارات التقنية والتكنولوجية.

. ضرورة دراسة الصعوبات التي تواجه التعليم الرقمي عبر منصة مودل (Moodle)، محاولة إيجاد حلول سهلة وسريعة في الفترة التي يمارس فيها الطلبة التعليم عبر المنصة الرقمية مودل (Moodle).

الإحالات:

- 1- ابن منظور جمال الدين. (د.ت). لسان العرب. (المحقق: عبد الله علي الكبير)، القاهرة: دار المعارف. ص. 4150.
- ²غريب عبد الكريم. (2006). المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة. ص. 415.
- ³جاك رتشاردز. سي. (2007). معجم لونغمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، إنجليزي. إنجليزي. عربي. ، (تر: محمود فهدى حجازي، ورشدي احمد طعيمة) الشركة العالمية للنشر لونغمان. ص. 689.
- ⁴أحمد حسينة. (2018). درجة رضا الأساتذة الجدد علة مخطط التكوين، تصميم وبناء واستعمال درس على منصة مودل. مجلة *العلوم الاجتماعية، المجلد 15 العدد (26)*. ص. 69.
- ⁵بن عيشي عمار، بن عيشي بشير، و تفرات يزيد. (2021). واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (MOODLE) في ظل جائحة كورونا COVID19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، المجلد 04 العدد (07). ص. 333.
- ⁶سليمان أحمد محمد صبيح، موسى أحمد علي سليمان. (2020). فاعلية استخدام منصة مودل التعليمية في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة صفار. مجلة البحوث التربوية والنفسية ، المجلد 18 العدد (66). ص. 294.
- سليمان أحمد محمد صبيح، موسى أحمد علي سليمان. (2020). المرجع السابق. ص. 334⁷.
- ⁸تيتيلة سارة، بوغالية شهرزاد، وتيتيلة لمياء. (2018). تصميم أساليب تقييم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية (واقع التطبيق ومميزات الاستخدام). منصة مودل جامعة سطيف 2 نموذجًا. مجلة العلوم الاجتماعية -جامعة الأغواط-، المجلد 7 العدد (28). ص. 68.
- ⁹Ahmed, B. (2020). *Guide pratique de l'enseignant, déposer votre cours sur la plateforme*. Guide conçu sur la base de la plateforme de l'université Cosntantine1 : <https://telum.umc.edu.dz/>.
- ¹⁰ينظر : كاديكجمال مباركتريكي . بوعيشاويفايزة (2022). أكتوبر 18 (ورشة عمل بعنوان " من أجل درس تعليمي تعلّمي رقمي تفاعلي") جامعة يحيى فارس بالمدينة.
- ¹¹ينظر: ينظر : كاديكجمال مباركتريكي . بوعيشاويفايزة (2022). المرجع نفسه.
- ¹²ينظر: بوسكين هجرة. حنطابليلخة. (2022). تقرير ورشة عمل الموسمة ب " من أجل درس تعليمي تعلّمي رقمي تفاعلي" تخصص دراسات أدبية ونقدية . "جامعة يحيى فارس بالمدينة. فعاليات الورشة.
- تقرير ورشة عمل ينظر: بوسكين هجرة، حنطابلي زليخة، ¹³. (2022) المرجع السابق.
- صور الأشكال ينظر: بوعيشاوي فايزة. (2022). تصميم درس رقمي تفاعلي. تم الاسترداد من منصة مودل جامعة يحيى فارس المدينة: <https://moodle.univ-medea.dz/mod/quiz/edit.php?cmid=583>
- وينظر: بوعيشاوي فايزة. (2022). تصميم درس رقمي تفاعلي. تم الاسترداد من منصة مودل جامعة يحيى فارس المدينة <https://moodle.univ-medea.dz/course/view.php?id=6176>

المراجع:

- ابن منظور جمال الدين. (د.ت). لسان العرب. (المحقق: عبد الله علي الكبير)، القاهرة: دار المعارف
- غريب عبد الكريم. (2006). المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- جاك رتشاردز. سي. (2007). معجم لونغمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، إنجليزي. إنجليزي. عربي. ، (تر: محمود فهدى حجازي، ورشدي احمد طعيمة) الشركة العالمية للنشر لونغمان.
- أحمد حسينة. (2018). درجة رضا الأساتذة الجدد علة مخطط التكوين، تصميم وبناء واستعمال درس على منصة مودل. مجلة *العلوم الاجتماعية، المجلد 15 العدد (26)*.

- بن عيشي عمار، بن عيشي بشير، و تفرات يزيد. (2021). واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (MOODLE) في ظل جائحة كورونا COVID19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، المجلد 04 العدد (07).
- سليمان أحمد محمد صبيح، موسى أحمد علي سليمان. (2020). فاعلية استخدام منصة مودل للتعليمية فيتنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة ضفان. مجلة البحوث التربوية والنفسية ، المجلد 18 العدد(66).
- تيتيلة سارة، بوعالية شهرزاد، وتيتيلة لمياء. (2018). تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية (واقع التطبيق ومميزات الاستخدام). منصة مودل جامعة سطيف 2 نموذجاً. مجلة العلوم الاجتماعية -جامعة الأغواط-، المجلد 7 العدد(28).
- كاديكجمال . مباركتريكي . بوعيشاويفايزة (2022). أكتوبر 18 (ورشة عمل بعنوان "من أجل درس تعليمي تعلّمي رقمي تفاعلي") جامعة يحيى فارس بالمدينة.
- بوسكين هجيرة . حنطابليزليخة . (2022). تقرير ورشة عمل الموسمة بـ "من أجل درس تعليمي تعلّمي رقمي تفاعلي" تخصص دراسات أدبية ونقدية . "جامعة يحيى فارس بالمدينة. فعاليات الورشة.
- بوعيشاوي فايزة. (2022). تصميم درس رقمي تفاعلي. تم الاسترداد من منصة مودل جامعة يحيى فارس المدية: <https://moodle.univ-medea.dz/mod/quiz/edit.php?cmid=583>
- بوعيشاوي فايزة. (2022). تصميم درس رقمي تفاعلي. تم الاسترداد من منصة مودل جامعة يحيى فارس المدية <https://moodle.univ-medea.dz/course/view.php?id=6176>

Ahmed, B. (2020). *Guide pratique de l'enseignant, déposer votre cources sur la plateforme*. Guide conçu sur la base de la plateforme de l'université Cosntantine1 : <https://telum.umc.edu.dz/> ».